في الارض المحتلة. كما رأوا ان الجماعة مدعوة، بعد ذلك، الى وضع جميع هذه المبادىء على صعيد الممارسة، مما يقتضي ايقاف المساعدات الاوروبية، الاقتصادية والعسكرية والسياسية، لاسرائيل[٣٠]. وقد كانت هذه الافكار العربية وليدة ما اعتبره العرب مرحلة جديدة من العلاقات العربية ـ الاوروبية، أساسها الحوار والتعاون بين الجانبين اللذين يرتبطان بأواصر علاقات تاريخية واقتصادية وأمنية على جانبي البحر المتوسط[٣١].

اذا انتقلنا الى الجانب الفلسطيني، نلاحظ انه لم يكن لديه تصور واحد ازاء الدور الاوروبي. فقد راوح الفلسطينيون في موقفهم حول اتجاهين: حبّذ اولهما الاهتمام بأوروبا وبدورها وضرورة فتح قنوات الاتصال معها؛ بينما لم ير ثانيهما أية امكانية لدى اوروبا بشأن تسوية القضية، ضمن رؤيته الى الواقع الاوروبي الذي يصنّف في جانب القوى المعادية.

وفي حقيقة الأمر، كان لكل من هذين الاتجاهين تحليلاته الخاصة وأسانيده. ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

## الاتجاه الاول: ايجابية الدور الاوروبي

يشارك اصحاب هذا الاتجاه الرؤية العربية للدور الاوروبي. وهم يعتبرون ان التواصل مع الجماعة الاوروبية ينسجم ومرحلة الحوار معها. فمنظمة التحرير الفلسطينية عليها ان تساعد في دفع هذا الحوار وبلورته. وكعضو في المجموعة العربية، يتوجب عليها ان تشارك في تطوير العلاقات مع القوى الدولية المختلفة، بما فيها دول غرب اوروبا[٣٢]. وفي اعتبار اصحاب هذا الاتجاه، أيضاً، ان الجماعة الاوروبية مكرهة على الانشغال بقضية فلسطين التي يحتدم الصدام في المنطقة العربية بسببها، مما يهدد الأمن والمصالح الاوروبية[٣٣]. ويرى هؤلاء الايجابيون ـ اذا جازت التسمية ـ ان التجاوب مع الموقف الاوروبي لن يضر بالقضية الفلسطينية، لأنه سوف يفتح الباب لاسماع الصوت الفلسطيني ووجهة النظر الفلسطينية حول مختلف جوانب القضية.

ولعل غلبة اصحاب هذا الاتجاه داخل منظمة التحرير الفلسطينية هي التي جعلت تحرّق الفلسطينيين وتركيزهم على البعد السياسي للحوار العربي ـ الاوروبي، بهدف التعجيل باتخاذ الجماعة الاوروبية لمواقف ايجابية غير متحيزة، ضدهم، بل ومحاولتهم جعل التعاون العربي ـ الاوروبي المنتظر رهنا بانصاف الاوروبيين للحقوق الفلسطينية. في مذكرة مرفوعة الى أمانة الجامعة العربية، أشارت منظمة التحرير الى «انه لا يمكن للحوار العربي ـ الاوروبي ان يحقق تقدماً، ما لم يتقدم الجانب الاوروبي في موقفه من قضية فلسطين»[٣٤]. تمثّلت طموحات هذا الاتجاه من خلف التجاوب مع الدور الاوروبي في ما يلي:

١ ـ ان تتخذ الجماعة الاوروبية مواقف مادية، وأدبية، تكبح جماح العدوان الاسرائيلي.

٢ ـ المساهمة في اجبار اسرائيل على الانسحاب من الاراضي المحتلة العام ١٩٦٧.

٣ ـ الاعلان الاوروبي عن موقف واضح من سياسة التعسف الاسرائيلي في الاراضي المحتلة.

٤ ـ ان تعترف دول الجماعة الاوروبية بمنظمة التحرير الفلسطينية، ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني.

٥ ـ اعتراف اوروبي صريح بحق الشعب الفلسطيني في الاستقلال والسيادة واقامة